

بديل الجماهير مقابل الخيار الإيراني - الأمريكي

أكثر "شخصية وطنية"، وهو الذي سوف "يؤسس ويبنى الدولة العراقية الجديدة"، وهذا الوهم بدأ ينطلي على الكثيرين، وأصبح لديهم كما يقولون "هدف" يناضلون من أجله. أيضاً تجلّى ذلك الطرح في الهتافات لشخصيات من المؤسسة العسكرية "عبد الوهاب الساعدي، عبدالغني الاسدي"، وليس بغريب على المؤسسة العسكرية هذا الموقف من الجماهير، فهي تظهر بوجه "الوطني" في ازمات المجتمع. التيار البرالي هو من أكثر التيارات انسجماً مع جميع القوى الموجودة داخل الساحة، فهو يلتقي مع الاسلاميين "المعتدلين" بحجة انهم غير "عنيفين" و "وطنيين"، ومنسجم الى حد كبير جداً مع التيار الوطني، بذريعة ان "الوطن هدفنا المشترك"، ويلتقي مع بعض قوى اليسار التقليدي بحجة انهم مع "الحريات"، انه من أكثر التيارات نفاقاً وتلوناً، يجر الكثير من الشباب اليه بهذه السياسة المتلونة. ان تأخر الجماهير المنتفضة في حسم الوضع السياسي لصالحها، هو بسبب غياب الطرح البديل، الطرح الأكثر واقعية وتلاناً مع مصالح الجماهير، انه الطرح الاشتراكي، فغياب هذه الرؤية هو واحد من أكثر الاسباب التي جعلت تلك التيارات تتوسع بين اوساط المنتفضين، مع انه البديل الحقيقي للجماهير في هذه المرحلة، فلا يمكن ان ينجح طرح آخر، في وضع سياسي واقتصادي واجتماعي معقد، ولا يمكن ان يلوح بأفق تلك الطروحات أي حل حقيقي وواقعي، انها علاجات مؤقتة، ستصبح فيما بعد امراضاً مستعصية.



الا بزوال هذا النظام الطائفي القومي. أذن هو لا يعول على البديل الأمريكي لأنه يعرف ان النظام الحالي هو منتج امريكي منذ اللحظات الأولى لتأسيسه حين شكل مجلس حكم على أساس طائفي وقومي وادخل البلاد في حروب أهلية وتسبب في تقوية داعش واحتلالها لأجزاء كبيرة من العراق، وكذلك يرفض البديل الإيراني كونه نظام طائفي رجعي يحاول السيطرة على البلاد من خلال مليشيات وسياسيين فاسدين. لذا الخلاص الحقيقي للجماهير لا يكون الا بتمسكهم بشعار اسقاط النظام وتنظيم أنفسهم وتحولهم الى قوة سياسة ترفض البديل الأمريكي والإيراني والحلول الإصلاحية الترقيعية.

طروحات داخل الانتفاضة

الذي يتجول في ساحات الاحتجاج، في كل مدن العراق، ومنذ بدء الانتفاضة، يلاحظ تواجد الكثير من التيارات الفكرية والسياسية، فالطرح الاسلامي الذي يسمى بـ "المعتدل" حاضراً، ويدعي مريديه بأن هؤلاء الذين يحكمون العراق اليوم لا يمثلون الاسلام، وبأنهم قد شوهوا الدين والمذهب، وهم منذ بداية الانتفاضة متواجدون وبشكل دائم، ومعتصمون في ساحة التحرير، ولديهم مجموعة خيم منتشرة هنا وهناك. وهناك أيضاً الطرح الوطني، الذي تجلّى بالمقولة الأشهر والابرز "تريد وطن"، هذا الطرح لف معه الكثير من المحتجين، الا انه لم يبرز على شكل اشخاص محددين او خيم معينة، مع ان هناك من يغذي مجاميع المحتجين بذلك الطرح، وقد يكون من ابرز معالم هذا الطرح في الآونة الأخيرة، ما بدأ ينتشر بين اوساط المحتجين، من ان فائق الشيخ علي هو

باتت حدود المعسكرات واضحة في الصراع الإقليمي والدولي في العراق خاصة بعد ضرب أمريكا لمعسكرات الميليشيات ورد الميليشيات بأقتحام السفارة الأمريكية في بغداد. خلف كل معسكر تقف مصالح، وكل معسكر يمهّد لبديله السياسي في العراق بعد ان بدء النظام يتهاوى بسبب أزمتة العميقة. البديل الإيراني واضح وهو حرف الأنظار عن انتفاضة أكتوبر بافتعال صراع مع أمريكا الغرض منه الحد من زخم الانتفاضة التي كان أحد شعاراتها (إيران بره بره بغداد تبقى حرة) الذي جوبه بشعار (أمريكا بره بره إيران تبقى حرة) الذي رفعه الموالون لإيران امام السفارة الأمريكية. وكذلك تريد إيران الحفاظ على سيطرتها على العراق من خلال الميليشيات الموالية لها، وان تطرح رئيس وزراء تابع لها. في المقابل نجد المعسكر الأمريكي الذي يحاول اضعاف الميليشيات التابعة لإيران في محاولة منه لإيجاد بديل سياسي عراقي تابع لأمريكا وهذا ما عبر عنه الرئيس الأمريكي ترامب حين قال: حان وقت التحرك لملايين العراقيين الذين يريدون الحرية ولا يرغبون في «الخضوع لسيطرة» إيران. من جانب آخر نجد المعسكر الإصلاحي من أحزاب وتيارات مشاركة بالسلطة تدعي المعارضة وتركب الموجة. يحاول هذا المعسكر أجراء إصلاحات شكلية لا تمس جوهر النظام الذي أسسته أمريكا واستفادت إيران منه في السيطرة على العراق. لذا يريد الإبقاء على هذا النظام السياسي مع تغييرات شكلية حتى ترضى عنه أمريكا ويكون جزء من المشهد القادم في العراق. في مقابل هذا كله نجد معسكر الجماهير والذي رفع منذ بداية الانتفاضة شعار أسقاط النظام يدرك جيداً ان لا حلول لمشاكله من فساد وبطالة وقمع للحريات

تصدر عن الجماهير المنتفضة في ساحة التحرير

الشعب يريد إسقاط النظام

ولأن السياسة والطبيعة بشكل عام لا تقبل بالفراغ كان لزاماً على الجماهير أن تنظم نفسها من أجل عدم السماح لكل من يحاول السيطرة على مخرجات الانتفاضة سواء من الخارج أو من الداخل ويسد أي فراغ حاصل في السلطة. السلطة الحقيقية هي سلطة الجماهير، لكن لا يمكن أن تأخذ أبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية من دون الانشغال الدائم والعمل الدؤوب على تحقيق التمثيل الجماهيري المباشر على مختلف الأصعدة سواء السياسية أو النقابية أو المجتمعية، وهذا الأمر غير قابل للتحقيق دون اعتماد المجالس الجماهيرية الثورية التي تقود البلاد في المرحلة المقبلة عن طريق قيامها بكتابة دستور جديد ورسم السياسات الاقتصادية للدولة وتشكيل سلطة معبرة عن حاجات المجتمع وتطلعاته في حياة حرة وكريمة.

ونهب خيراتهم، وكل الدعوات لإصلاح النظام أو تعديل مسار العملية السياسية إنما يصدر من المنظومة السياسية الحاكمة أو من بعض الإصلاحيين والانتهازيين الخائفين على مصالحهم وامتيازاتهم. الأنظمة القومية العربية التي انتهت بما يسمى بثورات الربيع العربي، كان العراق قد غادرها منذ الاحتلال الأمريكي، الذي سلط الأحزاب الإسلامية والأحزاب القومية الكردية وشركاءهم على رقاب الناس، وانتفاضة أكتوبر إنما اشتعلت من أجل الخلاص من هذه الأحزاب وكل النظام الطائفي والمحاصصاتي. من أجل استكمال أهداف الانتفاضة التي قطعت شوطاً في دك أركان هذا النظام وشل قدرته على حرف مسار الانتفاضة ومحاولة إدخالها في صراعات دولية وإقليمية، لا بد من الاستمرار حتى إسقاط النظام.

كان لشعار إسقاط النظام صدى كبير في أوساط شعوب المنطقة، وكان النظام في العراق يعتبر نفسه بعيداً عما يدور في دول المنطقة. صحيح إن تغيير الأنظمة في العديد من البلدان لم يأتي بالهدف المنشود، بل إن بعضاً من هذه البلدان وبسبب سرقة ثورتها من جهات رجعية وتدخلات الدول الرأسمالية الساعية للهيمنة ولضمان النفوذ ومصالح الشركات وتقاسم الحصص، صارت تعاني من الصراعات الداخلية والحروب الأهلية، وبسبب غياب التنظيم الجماهيري وبروز قوى سياسية وأحزاب من أوساط الجماهير تعبر عنهم وتمثل تطلعاتهم، فإن ثوراتهم وانتفاضاتهم وصلت إلى ما وصلت إليه. في العراق اليوم تطالب الجماهير بإسقاط النظام والخلاص من شلة اللصوص والأوغاد وقادة الميليشيات التي قتلتهم



كثيراً ما أحسب أن
الأرض بأكملها .. بيتي الحميم
وحيثما تدور معركة ونيران ورعود
فأن بيتي يحترق
يحترق بيتي .

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون
السلطة وميليشياتها